

مجلة كلية الشريعة الطوسية الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

جمادى الثاني / ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

السنة الثامنة
العدد (٢٤)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣.٤



الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨



مجلة كلية الشريعة الطوبى للجامعة

عليه فضيلة محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٤)

(جمادى الثاني ١٤٤٦هـ، كانون الأول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م





NO
DATE



أمر وزاري

العدد: ت هـ ١ / ٤٦
التاريخ: ٢٠٢٤ / ٥ / ٥

الحكم المصادق عليه
مجلس التعليم العالي
الوزراء
٢٠٢٤ / ٤ / ٢٨
٢٠٢٣ / ١٢ / ١٣

الوزير ذي العدد (ت هـ ١ / ٤٦) ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣ تقرر الآتي:
تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ
الطوسي) تضم الكليات الآتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية
التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

**أولاً: ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة
العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.**

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠٢٤/٥/٥

١٠٥١٠١٠١
نعمم راعل
ع.ع.ع.ع.

لسخة منه إلى :

- الامانة العامة لمجلس الوزراء / للفضل بالاطلاع / للتقدير.
- مكتب الوزير / إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٨) على توصيات مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للفضل بالاطلاع مع التقدير.
- الوزارات كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الزكلاء / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رسائل الجامعات الحكومية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الأهلية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية... مع الأولويات.
- المصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

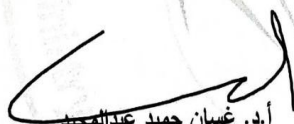


كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٩/ ٢٨ / ٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.



المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جهاز الاشراف والتقويم العلمي

قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٢

التاريخ ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقاً بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



٢٠١٢/١١/٨

المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/٨



نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير.
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصناديق

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيئة التحرير

١.أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢.أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية
٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦.أ.د. أزهار علي ياسين / كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧.أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨.أ.د. حيدر السهلاني / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩.أ.د. مسلم مالك الاسدي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٠.أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١١.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرقي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر / قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجيلالي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس / ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي / لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين .

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتنبؤاً كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين .

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	الباحث: علي جبوري حسين العيسوي أ.م.د. حكيم سلمان السُلْطَانِي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية وآدابها	عِلُّ التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَإِعْرَابِهِ وَبَيَانِهِ لِمُحَمَّدٍ عَلِيٍّ طَه الدُّرَّة ت ١٤٢٨ هـ (دراسة دلالية)
٦١	م.م. هداء عبد الحسين تالي	دراسة أسباب النزول لآيات من سورة الأحزاب

الدراسات الأصولية والفقهية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٠٧	الباحث اخلاص شاكر لفته علوان العرياوي أ.د. وفقان خضير محسن الكعبي جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم الفقه وأصوله	الضوابط الخاصة لجوائز السلطان وشروطها
١٣١	أ.د. مسلم كاظم الشمري رئيس قسم الشريعة في كلية الامام الكاظم (ع) الباحث: عادل عبد الرزاق محسن	فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)

١٥٣	الباحث ضياء ناصر حسين العذاري أ.د. هادي حسين هادي الكرعاوي جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم الفقه واصوله	الموقف الفقهي من العلاج بالمحرمات - دراسة مقارنة -
-----	--	--

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٧٧	أ.م.د. أحمد حسن قاسم جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات	فلسفة الخطاب الديني للحوزة العلمية في النجف الأشرف من إبادة الكرد الفيللية
٢١١	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	التطور التاريخي لمفهوم الأصل العملي عند متأخري الأصوليين

الدراسات اللغوية والأدبية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٣١	الباحث علي جبار عبد الله العياشي أ.د. صادق فوزي النجادي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	علة التضعيف في مسائل الأسماء أبن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) أنموذجا

٢٥٧	م. د. محمد سعيد طعمة الزهيري المديرية العامة للتربية محافظة كربلاء المقدسة	الأبعاد الدلالية للمكان في القصة القصيرة مجموعة (آخر الرؤيا) للقصص العراقي (جاسم عاصي) أنموذجاً
٢٧٧	المدرس الدكتور عبد الأمير جبر سهيل الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف	الإحالة في شعر صباح عنوز
٢٩٩	م. د. حاتم ريسان هاشم لطيف الموسوي المديرية العامة لتربية النجف الأشرف قسم التعليم المهني	صناعة الشكل في الشعر المملوكي
٣٣١	الباحث نوال أسد عبيد أسد جامعة الكوفة - كلية الفقه	مفهوم الجملة الإنشائية والخبرية

دراسات التاريخ والسيرة

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٤٣	د. باسم محمد حمد الزيايدي مديرية تربية النجف الاشرف	التقييم التراجمي لإتباع أهل البيت (عليهم السلام) (الحارث بن حصيرة أنموذجاً)
٣٧١	م.م. لواء فاهم جواد الشبلي	فقد الاحبة والاولاد عند اهل البيت (عليهم السلام)

الدراسات الجغرافية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٩٧	الباحث ايمان عبد الحسين شعلان العتابي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الجغرافية أ.د. كفاح صالح الاسدي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الجغرافية	التوزيع الجغرافي للنباتات المائية في نهر الفرات وتفرعاته في قضاء الكوفة
٤٣٩	أ.م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة ألنجم جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم المجتمع المدني	التحليل المكاني لفجوة النوع الاجتماعي للواقع التعليمي في محافظة ذي قار
٤٦٧	الباحث: علي عبد الحسين علي أ.م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم المجتمع المدني	أثر التركيب الاقتصادي في المستوى المعيشي للأسر في محافظة النجف الاشرف
٤٩٣	م.د. هناء مطر مهدي مديرية تربية النجف الاشرف	التغير النسبي في القارية والبحرية في مناخ محطة كربلاء
٥١٧	الباحث عادل عبد الحسين عبد مشرف اختصاصي اقدم اول	الموقع الحالي والموقع المثالي للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة على ضوء نمو السكان للاعوام ١٩٧٧ - ٢٠٢٠

الدراسات الفلسفية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٤٧	أ.م.د. حميد نايف عبود جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم المجتمع المدني	الصيغة الاتحادية في العراق بين نصوص الدستور والمعطيات الفلسفية (دراسة تحليلية)
٥٧١	أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الزهيري جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم الفلسفة	العلمانية وأزمة العقل العربي فؤاد زكريا أنموذجا

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٠١	أ.د. علاوي عباس عبد العزاوي جامعة الشيخ الطوسي كلية التربية الأساسية أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	اثر استخدام استراتيجيات تألف الاشتات في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى لمادة طرائق التدريس





العلمانية وأزمة العقل العربي فؤاد زكريا أنموذجا



أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الزهيري
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الفلسفة



العلمانية وأزمة العقل العربي

فؤاد زكريا أنموذجاً

أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الزهيري

جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الفلسفة

المستخلص :

يسعى البحث الى دراسة العلمانية باعتبارها واحدة من أهم المفاهيم وأكثرها جدلاً وتداولاً في الفكر العربي المعاصر ، والتي ارتبطت بالبعد الفلسفي وانكار الغيب بكل أشكاله اللاهوتية والميتافيزيقية ، ما أدى الى تبنيها حيناً وبالرفض المطلق أحياناً كثيرة ، فقد وقف التيار الإسلامي الأصولي من العلمانية موقفاً متشجعاً نابعاً من رفض الفكر الغربي ومفاهيمه متمسكاً بمبادئ وأسس (الدين) تحت ذريعة الحفاظ على الهوية العربية وتراث السلف ، فافتقرت العلمانية في ظل الخطاب الأصولي المتطرف بالكفر والإلحاد والتغريب عن المجتمع ، ومع ما مني به العرب والمسلمين من اقتتال وتخندق طائفي ومذهبي اضافة الى التخلف والهزائم المتتالية إزاء الازدهار المادي والعلمي الذي شهدته الحضارة الغربية بات السؤال ملحا : هل نرفض العلمانية لأنها بضاعة غربية ؟ أم نظل متفوقين على الماضي وتراث السلف؟ ولأجل الإجابة على مثل هذه التساؤلات نجد أن من الضروري الإطلاع على أطروحات فؤاد زكريا(*) وانتقاداته للخطاب الإسلامي بغية الوصول الى إجابات شافية عليها تحل ولو جزء يسير من الأزمات التي أفرزتها ولازالت تفرزها مآلات الدين والسياسة في عالما العربي.

الكلمات المفتاحية : العلمانية - الديمقراطية - الدين - التراث - السياسة -

الدولة - العقل العربي

Secularism and the Crisis of Arab Mind, Fouad Zakariyya as a Sample

Asst. Prof.Dr. INTISAR SALMAN SAAD AL.SAEED
: University of Kufa Studies .Faculty of Arts.Dept. of
Philosophy

Emil_intisar.alzuhairi@uokufa.edu.iq:

Abstract :

This research aims to study secularism as one of the most significant and controversial concepts in contemporary Arab thought. Secularism is closely tied to a philosophical dimension that denies the unseen in all its theological and metaphysical forms. This association has led to its occasional acceptance and frequent outright rejection. The fundamentalist Islamic movement has taken a rigid stance against secularism, driven by a rejection of Western thought and its concepts, while adhering to the principles and foundations of religion under the pretext of preserving Arab identity and ancestral heritage.

Under the influence of extremist fundamentalist rhetoric, secularism has been equated with disbelief, atheism, and cultural alienation. Amid the internal strife, sectarianism, and stagnation that Arabs and Muslims have faced—alongside successive defeats compared to the material and scientific prosperity of Western civilization—a pressing question arises: Should we reject secularism simply because it is a Western product, or should we remain confined to the past and ancestral heritage?

To address such questions, it is essential to examine Fouad Zakaria's perspectives and critiques of Islamic discourse to seek comprehensive answers that might resolve, even partially, the crises resulting from the interplay of religion and politics in the Arab world.

Keywords: Secularism, Democracy, Religion, Heritage, Politics, State, Arab Mind.

أسباب اختيار الموضوع :

- ١- العلمانية من المفاهيم الأشكالية في الفكر العربي المعاصر
- ٢- نقد الخطاب السياسي الاسلامي من أهم الموضوعات الراهنة التي احتلت مكانة بارزة في الفكر العربي المعاصر .
- ٣- نقد فؤاد زكريا للخطاب السياسي من أهم الانتقادات الفلسفية الراهنة .

إشكالية البحث :

تتعلق إشكالية البحث في قراءة فكر وفلسفة فؤاد زكريا ومدى نجاحه في تنفيذ خطابات الإسلام السياسي .

فرضيات البحث :

- ١- الفكر السياسي الإسلامي يشكل حضوراً واسعاً في الساحة العربية المعاصرة .
- ٢- يمثل الفكر النقدي من أهم التوجهات الفلسفية المعاصرة للكثير من الرواد العرب في الوقت الحاضر .
- ٣- تجربة فؤاد زكريا النقدية من أهم التجارب الفلسفية التي أسهمت بشكل كبير في تحليل العديد من الطروحات السياسية في عالمنا العربي والإسلامي .

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي ، ، بغية التحقق من الفرضيات الأساسية والوصول إلى أهداف البحث ، وأخيراً تم التوصل الى مجموعة من النتائج.

المقدمة :

يعد فؤاد زكريا أحد أبرز الرواد العرب الذين حملوا شعار (العلمانية هي الحل) في وجه الخطاب الاسلامي المتمثل بـ (الإسلام هو الحل) لدى العديد من الجماعات الإسلامية التي طرحت نفسها بديلاً للمشروع القومي العربي ، فقد عاصر مفكرنا مرحلة سبعينات وثمانينات القرن المنصرم تلك الفترة التي شهدت ساحة الصراع بين أكبر الاتجاهات الفكرية والسياسية ما بين الأصولية الدينية والعلمانية، فقد تصدت الأولى للمشهد السياسي في مصر والعالم العربي وقدمت نفسها بوصفها مشروعاً للحكم بديلاً عن الحكم المدني ، وطالبت بالتطبيق الفوري للشرعية ساعية إلى تأسيس

حكم ثيوقراطي لحل الإخفاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي ما بعد أحداث نكسة حزيران (١٩٦٧م) تلك النكبة التي إنهزم فيها الجيش العربي أمام الجيش الإسرائيلي ، لأجل ذلك قدم فؤاد زكريا موقفه العلماني بوصفه موقفاً فلسفياً نقدياً يعد أنموذجاً للعلمانية الجزئية التي تؤمن بفكرة فصل الدين عن السياسة ، موقفاً مبني على رؤية علمية نقدية للخطاب الديني متحدية الفكر الماضوي بكل أشكاله الغيبية والميتافيزيقية لدى الجماعات الإسلامية في مصر التي انتشرت في ها الجماعات كالنار وفي الهشيم في بقية البلدان العربية والإسلامية، وبهدف الوصول الى أهداف الدراسة ، تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تناول المبحث الأول (العلمانية تبلور المفهوم) فيما تناول المبحث الثاني (العلمانية عند فؤاد زكريا) بينما تناول المبحث الثالث (العلمانية وأزمة العقل العربي)

وأخيراً فإن الباحثة لا تزعم بأنها قدمت قراءة وافية لمُجمل انتقادات فؤاد زكريا للخطاب السياسي الاسلامي، لكن الباحثة اجتهدت جهد الإمكان في رسم خارطة طريق لرؤية زكريا العلمانية بما يتناسب وموقفه الفلسفي العام وتوصلت الى مجموعة من النتائج .

المبحث الأول : العلمانية تبلور المفهوم

على الرغم من أن مصطلح العلمانية في الفكر الغربي قد تشكل معناه منذ زمن بعيد نتيجة الصراع السياسي الديني الذي خاضته المجتمعات الغربية التي جنت ثمار فكر الأنوار الوضعي بعد الثورة الفرنسية ، إلا أن أغلب الباحثين العرب تجنبوا استعماله وحاولوا استبداله بمصطلح أو مفهوم آخر ولهذا نجد أن مصطلح العلمانية في الثقافة العربية مصطلح يشوبه الكثير من الإضطراب وسوء الفهم ، وقد يكون فؤاد زكريا مع بعض القلة القليلة من المفكرين قد فهموا هذا المصطلح واستخدموه بشكل صحيح وبناءً على ذلك وقبل الحديث عن العلمانية عند فؤاد زكريا يبدو ضرورياً أن نضبط صياغة المفهوم نتيجة الإضطراب الذي لحق به الى حد التناقض .

أولاً: العلمانية في اللغة:

يرجع أصل كلمة العلمانية (بفتح العين) إلى الكلمة اللاتينية (SECULARISM) التي تعني الدنيا أو الايمان بالعالم المحسوس الذي يمكن للإنسان إدراكه بحواسه بعيداً

عن الماورائيات الميتافيزيقية ^(١) ، و (الدينية) هي مدار بحثنا التي تتم ممارستها في أغلب بلدان العالم باعتبارها إحدى ثمار تحولات التنوير والثورات في الحضارة التي تطبقها كل دول العالم المتقدم ^(٢) ، وكلمة العلمانية هي ترجمة غير دقيقة للكلمة (sécularisme) الفرنسية نسبة الى العالم (بفتح اللام) ^(٣) ، التي تقابل سلطة رجال الكنيسة التي كانت تسيطر على الحياة السياسية والإجتماعية في أوروبا في عصور ما قبل التنوير ^(٤) ، والعلمانية باللغة الإنجليزية (secularism) التي لها نظراؤها في اللغات الأوروبية تعني (العصر أو الجيل) أو (الدينية) وهي دعوة إلى الحياة من دون دين ^(٥) ، ففي قاموس المورد نجد أن معنى (secular) تعني: (دنيوي ، غير ديني ، مدني ، علمي ، غير منتسب إلى رهبانية) ^(٦) ، وقد اعتمد أكثر المؤرخين عام (١٦٤٨م) كأول مولد لظهور مصطلح (secular) في معاهدة وستفاليا (***) في أوروبا ^(٧) ويعد جون هوليك (***) أول من استخدم المصطلح بمعناه السياسي والفلسفي الحديث ^(٨) ، كما جاء تعريف كلمة العلمانية في بعض القواميس على عدة معان فقد أتت بمعنى عزل الدين عن الدولة ^(٩) والنظام الغير غير مرتبط بدين أو بالكنيسة ^(١٠) ، أو النظام التربوي الذي لا يجعل للدين دوراً في الشؤون المدنية ^(١١) ، كما ونجد العلمانية تشير إلى المدارس أو المعاهد التي تعطي تعليماً غير ديني ^(١٢) ، والعلمانية في كل أشكالها تعني اللادينية ، بمعنى الحياة بعيداً عن الدين فليس للدين مكانة في حياة الإنسان ، وفي السياسة تعني انفصال السلطة الدينية عن الأنظمة السياسية والقانونية ^(١٣) ، وبهذا نجد أن أغلب التعريفات اللغوية السابقة تشترك في معنى (الدنيوي) من خلال إقامة الحياة المدنية وعزل الدين عن الدولة.

ثانياً : العلمانية في الإصطلاح :

يحمل مصطلح العلمانية دلالات وتصورات ومفاهيم عدة يضيق حصرها ضمن معنى شامل ولن يكون من المجدي تتبع جميع تعريفات العلمانية في الفكر الغربي أو العربي ولهذا يكون من المناسب الأخذ بفكرة الوسط الذهبي الأرسطية ومحاولة إيجاد المعنى المشترك الذي يتسم بقدر كبير من الإحاطة والشمول لهذه التعريفات العديدة. تُعرف العلمانية بأنها ((إصلاح حال الإنسان ثم تقلص التعريف إلى فصل الدين عن الدولة)) ^(١٤) ، فصلاً كاملاً ومطلقاً، فالدين شيء والسياسة والحكم شيء آخر وهذا ما

فعله الغرب بعد مخاض طويل بفصل الكنسية عن مؤسسات الدولة^(١٥)، كما تعني ((الإيمان بإمكانية إصلاح حال الإنسان من خلال الطرق المادية، دون التصدي لقضية الإيمان سواء بالقبول أو الرفض))^(١٦)، كما تتضمن العلمانية في الإصطلاح ((نسبة غير قياسية إلى العالم بفتح اللام أو العالمية والذي يعبر عن مواجهة الإنسان لحقه في حرية الوجدان والمعتقد، وواجبه في احترام آراء الآخرين ، في مرحلة أولى لينطلق بعدها رافضاً لمبدأ وصاية الدين على شؤون الحياة كافة وبالأخص الجانب أو الشأن السياسي منها))^(١٧)، ومن خلال هذه التعريف تظهر عناصر العلمانية وهي كما يأتي : فصل الأخلاق عن الدين وكذلك فصل العلم عنه ، إقامة دولة ذات مؤسسات سياسية على أساس غير ديني^(١٨)، فهي دعوة الى إقامة الحياة على العقل والعلم الوضعي ، مع مراعاة المصلحة الخاصة ، ومن ناحية المصلحة العامة كما تعني في الجانب السياسي دعوة الى الحكم بعيداً عن الدين والميتافيزيقا^(١٩).

المبحث الثاني: العلمانية(****) عند فؤاد زكريا

حفلت أغلب كتابات فؤاد زكريا بالدعوة إلى العلمانية والتجديد العلمي المبني على أسس عقلانية رافضة لتسييس الدين وفصله عن الحياة المدنية والسياسية لغرض تحقيق السلم المجتمعي الذي افتقده المجتمع العربي والمجتمع المصري على الخصوص ، إذ يركز زكريا في العديد من مؤلفاته على نقطة جوهرية هي المقارنة الحضارية بين المجتمعات المتقدمة التي تعتمد العلمانية والمجتمعات المتخلفة التي تعتمد الغيبيات والخرافة ، ف ((لم يعد في وسع أي مجتمع لديه أدنى قدر من الطموح أن يسير في أموره بالطريقة العفوية التي كانت سائدة في عصور ما قبل العلم، وإذا كنا في الشرق بوجه خاص نسمع بين الحين والآخر أصواتاً تحنُّ إلى العهد التلقائي، في أي ميدان من الميادين، فلنكن على ثقة من أن أصحاب هذه الدعوات إما مغرَقون في رومانسية حاملة وإما مدفوعون بالكسل إلى كراهية التنظيم العلمي))^(٢٠).

لا شك إن العلمانية أصبحت مطلباً حضارياً يوفر الشروط الصحيحة التي يدور في إطارها الحوار بين المجتمع لاختيار البدائل العديدة ، بعيداً عن المسلمات (الدينية) القبلية، التي تلغي شروط الحوار، والخيار الذي تطرحه علمانية فؤاد زكريا كما

سيتضح هو خيار العلم والعقلانية، وهو الخيار المطروح بقوة أمام واقعنا المتأخر عن اللحاق بركب التطور إذ يعتقد زكريا أن أي محاولة لاعتراض طريق التفكير العلمي في عصرنا الحاضر إنما هي معركة خاسرة ، فلم يعد السؤال: هل نتبع العلم أو لا؟ فكل الدول التي تحتل الصدارة اليوم بين بلدان العالم ، قد حسمت هذا السؤال منذ أربعة قرون ، ولخطورة الحكم الديني نجد زكريا يراهن على تقدم الفلسفة والعلم في عالمنا العربي باعتبارهما الرهان الحقيقي لتطبيق العلمانية التي تتيح حرية الفكر ولاسيما على الصعيد السياسي الذي يستثمر الدين في تحقيق اهدافه ، فالحكم الديني يشجع الأغلبية على اضطهاد الأقلية ويبرر للحكام إستغلال قداسة الدين لتسويق تصرفاتهم وإضفاء العصمة عليها^(٢١) وبهذا نجد زكريا يحسم القضية لصالح العلمانية بالدعوة إلى الفصل بين السياسة والدين لأن ما ((تتوخاه العلمانية هو أبعاد الدين عن ميدان التنظيم السياسي للمجتمع، والإبقاء على هذا الميدان بشراً بحتاً، تتصارع فيه جماعات لا يمكن لواحدة منها أن تزعم أنها ناطقة بلسان السماء، فأساس المفاضلة بين المواقف المختلفة يجب أن يكون في ضوء الاحتكام إلى العقل والمنطق والمقدرة على الإتيان بالحلول الواقعية الناجحة))^(٢٢).

ومن خلال هذا السياق يتضح موقف زكريا من العلمانية الذي لم يكن نابعاً من موقف أيديولوجي إذ لم تكن العلمانية بنظره موقفاً من الدين أو الإسلام بالتحديد، بل من دعاة الدين وتيارات الإسلام الأصولي، وإشكالية تطبيق الشريعة الإسلامية ، ولكنه في الوقت ذاته يدفع عن العلمانية التهم الموجهة إليها من قبل التيارات الأصولية فالعلمانية المعاصرة عنده هي علمانية دفاعية في جوهرها، بمعنى أنها لا تريد أن تقيم مجتمعاً له صفات معينة ، وهي نظرة تختلف عن علمانية أوائل القرن العشرين الهجومية التي تدعو إلى إقامة مجتمع له مواصفات غربية بحتة وهي نظرة تختلف نظرة عن التيار الإسلامي الذي يحاول أن يحدد المجتمع بإطار معين كما أن العلمانية التي يدعو لها زكريا هي علمانية سلبية مهمتها هي صد أصحاب هذا التيار^(٢٣).

إن ما جعل زكريا يؤكد على ضرورة تطبيق العلمانية في عالمنا العربي هو ترسخ العلاقة بين الإستبداد السياسي والتفسيرات الضيقة للدين ، فزوال حكم العقل، وانعدام

المناقشة وتأكيد السلطة المطلقة ، هو قاسم مشترك بين التطرف الديني والاستبداد السياسي، وكلاهما يساند وجود الآخر ويدعمه وفق خطاب مؤدلج^(٢٤) ، فضلاً عن تدني مستوى العلوم الإنسانية الناتجة من غياب الديمقراطية التي تعد الوجه الآخر للعلمانية التي تسهم في القضاء على الاستبداد السياسي والديني وإتاحة حرية الفكر التي من شأنها إيجاد الفلسفة النقدية التي لا تعترف بالمسلّمات المطلقة^(٢٥) ، فنطاق الحريات يتسع أكثر في ظل الحكم العلماني عنه في أي مجتمع تُدار فيه الشؤون السياسية على أساس ديني وهذا ما أثبتته التجربة التاريخية التي عاشتها الدول المتحضرة^(٢٦)، ويؤكد زكريا على ضرورة مراعاة عامل الزمن في مسألة الحكم ، فقد ناهض وبشدة إقامة حكم مدني مبني على أسس دينية تسعى الى ليّ عُنق النصوص المقدسة وتأويلها بما يتناسب ودعوتها السياسية ، هذا من جانب من جانب آخر أن من غير المجدي الإكتفاء بالرجوع الى النصوص الدينية والإعتماد عليها في مشكلات الحكم والسياسة ، بل ينبغي الإسترشاد بتجربة الواقع ، فنحن لسنا إزاء مشكلة كلامية أو فلسفية، بل إزاء مشكلة تنتمي إلى صميم الحياة العملية^(٢٧).

كما نبه زكريا منذ وقت مبكر الى خطورة الإعلام المُسيّس وفق آيديولوجيات معينة تبث البرامج الدينية التي تتهم العلمانية بأنها بضاعة غربية (مستوردة) تدعو الى التغريب والتبعية ففي كتابه (خطاب إلى العقل العربي) يناقش زكريا قضية الأفكار المستوردة ، والعلمانية تعد واحدة من أكثر المفاهيم (المستوردة) التي تعرضت للنقد واللبس والإقصاء، فعلى الرغم من أن الدين الإسلامي يُشجع على طلب العلم ، ورغم انتشار الكتاب والمكتبات العامة إلّا أن الفرد العربي خاضع لهيمنة الإعلام والدعاية العربية التي تمارس دوراً كبيراً في إعادة تشكيل العقول بطريقة تصبح فيها أكثر قابلية للتصديق على ما يلقي على مسامعها، ولذلك يعتقد زكريا إن عبارة (الألفاظ المستوردة) هي من أكثر الألفاظ التي أفلحت فيها أساليب الدعاية المنظمة^(٢٨)، فكثيراً ما يقوم الإعلام بعملية واسعة بتضليل وتزييف الحقائق إذ تقوم بعض النخب بتطويع الجماهير من خلال الخطب الدينية المصممة لأهداف خاصة وبسبب من ارتفاع نسبة الأمية يبرز مثل هذا النوع من الإعلام في المجتمعات النامية فغالباً ما يستقي المواطن الكثير من معارفه من خلال وسائل الإعلام وبالذات المرئية منها^(٢٩).

لكن الكلام شي والواقع العربي شيء آخر، فأشد الناس هجوماً على ما يسمى بالأفكار المستوردة هم الذين يطالبون بأن نستورد من الخارج كل شيء، من الإبرة إلى الصاروخ وهنا يكمن التناقض ، حيث يتساءل زكريا : لماذا يسمح باستيراد كل شيء حتى العقول والخبرات، ولا يسمح به في مجال الأفكار؟ وإذا كان من الضروري إن نكتفي بما ينبع من أرضنا، فلماذا لا نفعل ذلك في جميع المجالات؟ لماذا نفتح الأبواب على مصراعيها للكماليات التي تربي في النفوس أسوأ العادات الاستهلاكية ، ونغلقها بوجه فكرة ما كالعلمانية لكونها أتت من عقل ينتمي إلى مجتمع آخر؟^(٣٠)، ف ((ترأثنا لم يكن حصيلة جهود ذاتية ... كما إن أفكار ودعائم الدولة الإسلامية المتنامية الأطراف، كانت في قدر غير قليل من جوانبها أفكاراً مستوردة ... وأن شجاعة العرب في قبول الفكر المستورد، قد ولدت فكراً نيراً من فلاسفة وعلماء ومؤرخين، وقد شكلت منجزاتهم فيما بعد نوراً استضاءت به أوروبا في عصورها المظلمة))^(٣١).

فالثقافة العربية، ككل الثقافات الأخرى ما هي إلا حصيلة التماس الثقافي والتبادل والاتصال بين الشعوب ، فليس هناك ثمة حضارة مكتفية بذاتها ، كل حضارة تقوم وتتغذى على اعتاب سابقتها، كما أن الأفكار هي بدورها تنتقل من الماضي الى الحاضر ومن موطن الى آخر وهذا ما يشهد عليه تاريخ الحضارات ، كما يناقش زكريا الخطاب الموجه الى العلمانيين العرب واتهامهم بالتغريب والتبعية وفقدان الهوية التي تدخل ضمن قضية (الإبداع والأتباع) ، حيث يتساءل زكريا : لماذا يكون مفهوم اللحاق بالغرب مفهوماً مُلتبساً؟ وما سبب سوء الانطباع تجاه ثقافة الغرب؟ إذ يعتقد زكريا ((إن رفض الغرب كان نابعاً من الازدواجية التي تمثلها الحضارة الغربية ، فعلى الرغم من أنها قد حولت مسار المعرفة الإنسانية بما قدمته من منجزات علمية في مدة وجيزة، غير أنها قد اقترنت منذ اللحظة الأولى بتوجيه تطبيقات الكشف العلمي صوب الدمار والقتل، واقترنت أيضاً منذ اللحظة الأولى لنهضتها الحديثة بذلك الارتباط الغريب بين العقل واللاعقل... كما إنَّ الجانبين العقلي والعسكري، أو الثقافي والسياسي، قد سارا معاً جنباً إلى جنب وترتب على إثر ذلك خلطاً مؤسفاً بين الحضارة الغربية، من حيث هي علم وثقافة ، ومن حيث هي سيطرة واستعلاء))^(٣٢)،

ولهذا يعد زكريا أن أكثر مشاكلنا مع الغرب كانت بسبب الخلط بين المعاني المختلفة للمفهوم الواحد كما أنَّ التجربة المريرة التي مرت بها الشعوب العربية مع الغرب، هي التي جعلت بعض مفكرينا يميلون إلى تغليب غرب القهر على غرب الكشف العلمي والاختراع التكنولوجي^(٣٣)، ولهذا يرى زكريا أن ((من الخطأ وصف العلمانيين العرب المعاصرين بأنهم أتباع الفكر الغربي، فالصراع بين العقل والنقل، بين ما كان يسمى بالحكمة والشريعة، كان صراعاً نابعاً من صميم الحضارة الإسلامية، والعلمانيون المعاصرون الآن فيهم مَنْ هم ورثة المعتزلة، وورثة ابن رشد، وورثة ابن الهيثم، وورثة ذلك التيار الإسلامي الذي لم يكن غريباً أو مستغرباً))^(٣٤)، وبالفعل فاننا نجد الكثير من الشواهد التاريخية التي تثبت حقيقة تبعية العلمانيين العرب للتراث الإسلامي، ف قضية صراع العقل مع النقل، أو العلم مع الدين، هي قضية لم تكن غريبة عن تراثنا الإسلامي؛ لكن ما حدث إن الغرب باعتماده العلم قد حسم الصراع لصالح العقل؛ وإما في عالمنا العربي فالعقل لم يجد إلى الآن ما يمكنه من إثبات وجوده على أقل تقدير.

وبالعودة إلى دفاع زكريا عن العلمانية والعلمانيين فإنه يضيف بأن لا أحد من العلمانيين العرب يدافع عن الحضارة الغربية بالمجمل، فقد حارب العلمانيون العرب الغرب وضحو بأنفسهم، باستثناء شبلي شميل (١٨٥٠-١٩١٧م) وسلامة موسى (١٨٨٧-١٩٥٨م) الذين (كانوا يعيشون في ظروف معينة، وفي فترة زمنية معينة ولهم وضعهم الخاص) فإن أغلب العلمانيين العرب دخلوا السجون واضطهدوا، ولكنهم في الوقت نفسه أدركوا أن التقدم الذي يفرض نفسه لا يأتي إلا من هناك، ولذا فإن بحثهم عن مصادر التقدم للنهوض بمجتمعهم، لا يعد في ذاته جريمة أو اندماجاً تاماً بالأنموذج الغربي^(٣٥).

فليس المهم أن العلمانية نابعة من صميم ثقافتنا أو أنها مستمدة من الآخر بل المهم ان العلمانية ضرورة حضارية أثبتت التجارب فاعليتها للنهوض الحضاري والثقافي ((حين نتحدث عن المعاصرة بوصفها ضرورة للنهوض، وسبيلاً إلى القضاء على التخلف، لا نقصد أن نعيش في الفترة الزمنية الحاضرة فحسب، بل نعني متابعة أفضل ما في هذه الفترة وأكثرها تقدماً))^(٣٦) وهذا لا يتعارض على الإطلاق مع القول

بالأخذ (بالأصالة) لا بمعنى الرجوع إلى الماضي وإيقاف مسيرة التاريخ ، بل الأخذ بما هو أصيل وغير مسبوق وخصوصا الجانب العلمي، والفلسفي في التراث الإسلامي^(٣٧)، وهذا ما يؤكد إن زكريا لا يسعى إلى محو التاريخ أو يتنكر للحضارة الإسلامية فمجد الحضارة الإسلامية جانب، ومحاولة استعادة وانتاج التاريخ جانب آخر^(٣٨)، كما ان زكريا يفضل فكرة ترك شؤون السياسة للناس فهو يرفض فكرة إدارة تنظيم حياة الناس على وفق مبدأ (الإسلام دين ودولة) تحت ذريعة ان الإسلام لا يعرف انفصلاً بين السياسة والدين^(٣٩) ، وبهذا يمكن القول موقف زكريا من العلمانية كان نابعاً من موقف المثقف الراصد للفكر الحضاري لدى الآخر المتقدم بلحاظ المرحلة المتأخرة التي يعيشها العقل العربي فالعقل العربي لا زال يعيش مرحلة التخبط الحضاري ، فهو منغمس في الغيبيات، متمسك بالماضي ومتنكر للحاضر وقد يكون غير واعٍ بأن ((الاقتداء بالتجارب الأخرى ليس عيباً في ذاته، بل إن هذه التجارب تغنينا عن الجهود والمحاولات التي بذلت من قبل والتي لم توصل إلّا إلى طريقٍ مسدود))^(٤٠).

المبحث الثالث : أزمة العقل العربي

لم يعرف العالم العربي الحديث العلمانية كجزء من مشروع حضاري شامل، وإنما عرفها كثقافة تنويرية منقولة عن الغرب^(٤١)، لكنها في الحقيقة تعد جزءاً من حل (الأزمة) أو لأزمات كثيرة، فالعلمانية هي (الحل) ، ولكن ما هي الأزمة؟ وما طبيعتها؟ وماذا يقصد بالعقل؟ هل العقل هو الطريقة التي يفكر بها الإنسان العربي؟ أم نوع الأفكار التي يحتشد بها ذهنه ؟ وما المقصود بالعربي؟ هل هو الإنسان العادي في مستوى تفكيره العادي؟ وكيف يمكن أن تكون العلمانية حلاً ومخرجاً لأزمة العقل العربي؟ تساؤلات عديدة يسألها زكريا ويفكك معانيها وي طرح لها الحلول^(٤٢) . يعتقد زكريا إن علة الأزمة متأتية من طبيعة (السلطة)، فضلاً عن أن أزمة العقل تتعلق بطبيعة

التفكير والمنهج ، ففي حالة إتباع الفكر للسلطة يكون التفكير خاضعاً لسلطة تعلق عليه فالفكر في هذه الحالة يتقبل أحكام السلطة بلا نقاش، بخلاف التفكير المرتكز على العقل، فمنهج الخضوع للسلطة يؤدي الى التحجر والجمود، أما الارتكان إلى

العقل فمؤداه هو المرونة والتفتح^(٤٣)، وللسلطة أشكال متعددة منها سلطة الأسرة، والقبيلة، والمجتمع، والدين، وحين يكون العقل أسيراً لأحدى هذه السلطات فإنه بلا شك سيكون عاطلاً، ولعلّ سلطة (الدين) من أكثر السلطات التي تحد من حرية العقل باعتبارها ((تمثل التضاد الحقيقي له بوصفها مصدراً، ينافس العقل ويتفوق عليه، فهي سلطة تعلق على ضعف العقل الإنساني وقصوره))^(٤٤).

إن المقدمات الفلسفية التي اعتمدها زكريا في قضية أزمة العقل العربي هي مقدمات ابستمولوجية فلسفية والتي تقوم على مقارنة أوربية، وهي مقدمات نظرية اعتمدها اغلب المفكرين العرب بشكل أساسي في مقارناتهم ما بين أزمة العقل في المجتمعات الغربية، وأزمته في المجتمعات العربية الراهنة، فأزمته في الغرب تسمى بأزمة (ما بعد العقل)، وأما أزمة العقل في الشرق فإنها تسمى بأزمة (ما قبل العقل)، فقد تجاوز الغرب نطاق التفكير في الغيبيات، وأصبح متشعباً بالمنطق والعلم والفلسفة، وبات يطالب بتجاوز ذاته، عبر التمرد على النظم والمبادئ التي رسمها بنفسه، متطوعاً إلى نظم وإمكانات جديدة^(٤٥)، في حين أن أزمته بحسب زكريا ان تكمن في أننا لا نزال إلى الآن نخوض مشكلة التوفيق بين العقل والإيمان، فلا زالت المؤسسة الدينية تمارس الوصاية على العقل العربي الذي لا يمكن له الحراك إلا في حدود الدين^(٤٦)، ولهذا فإن أزمة العقل العربي نابعة من غياب عاملين أساسيين هما (الحرية والاستقلال)، فالعقل بحاجة إلى الاستقلال الذي لا يتم دون الحرية لكي يتمكن من إدارة شؤون الحياة، فاذا ما فقد الاستقلال العقلي وبقي العقل اسيراً للنصوص التراثية فان ذلك يؤدي الى اضرار جسيمة بالإنسان والمجتمع ككل، علما ان اغلب الفقهاء يتفقون على مبدأ عدم الاجتهاد داخل النص ولا يمكن للعقل البت في احكام بت فيها النص مسبقاً^(٤٧).

ونتيجة لهذه النظرة الدؤنية فان العقل العربي لم يخض تلك التجربة الحبوية التي خاضها العقل الغربي في صراعه من أجل إثبات ذاته، ((إذا كان العقل الغربي قد تمرد على ذاته، بأن خلق لنفسه أفقاً أوسع وأرحب للحركة، وواجه ذاته في معركة التجديد والتمرد على الذات، فإن العقل العربي لم يواجه ذاته، بل واجه قوى تحاول تعطيله أو إلغائه، لحساب سلطة دينية تدعي المعرفة المطلقة، أو سياسة تدعي

قدرتها الشاملة على إدارة شؤون الناس والتفكير عوضاً عنهم^(٤٨)، وبالفعل فإن العقل العربي مغيب ومعطّل تحت وطأة هذه السلطات وسياستها التي لا تؤمن بالاستقلال ولا الحرية ، فالعقل العربي قد تم تشكيله وفق رغبات (السياسة والدين) الأمر الذي أدى حتماً إلى النتيجة التي انتهى إليها زكريا وهي: ((حين يستمر تعطيل العقل زمنياً طويلاً، يعتاد الناس إلغاء عقولهم، ولا يجدون أي غرابة في أن تطلب منهم يتخذوا موقفاً متناقضاً لما كان يطلب منهم بالأمس، وحين يقترن هذا الصداً العقلي بعامل الخوف من التفكير الحر فإن العقول تفقد القدرة على ممارسة فاعليتها حتى عندما تزول الأسباب المؤدية إلى الخوف))^(٤٩)، فالدين والسياسة هما العاملين الأساسيين والمساهمين في إحداث أزمات العقل العربي، وقد يكون ذلك راجع الى وجود الأرض الخصبة لسيادة نمط واحد محدد من أنماط التفكير (اللاعقلاني) وغياب المنطق ، فالتفكير العلمي السليم لا يزال بعيداً عن التغلغل في أذهان الناس وحياتهم العامة^(٥٠).

من هنا تبرز قيمة العلمانية التي تكافح في سبيل كسر القيود التي تكبل العقل وتحاول جاهدة لتحقيق مطالب الانسان وتدبير شؤونه الدنيوية ، فالعلمانية التي تطالب بالاستقلال والحرية تفترض عدم الإرتهان للماضي، فالإرتهان للماضي يفقد المرء خاصية التقدم المستمر، ومن المؤسف إن العقل العربي كان قمة في عالم التقدم والازدهار في الوقت الذي كان فيه العقل الغربي في تدهور وانحطاط^(٥١)، ولذلك يعود زكريا ليسأل؟ ما سبب تأخر العقل العربي ؟ حيث يعتقد زكريا بأن العقل العربي يتسم بخاصية (الانقطاع الثقافي) ف ((ماضينا وحاضرنا لم يكونا خطأ متصلاً، ومن ثم لم يتسن لتراثنا العلمي أن يندمج في ذهنية العقل العربي ويصبح جزءاً من تكوينه الذهني))^(٥٢) ؛ فالعقل العربي العلمي ازدهر في مرحلة ما ثم توقف عند حدود هذه المرحلة كما ان هذا العقل لم يخضع للمراجعة النقدية أو التصحيح الذاتي مثلما فعل الغرب؛ بل العكس فقد اكتسب حالة من الجمود من قبل دعاة التراث؛ ومن ثم لم يتم تجاوز ذاته، فأصبح هذا العقل سلطة مهيمنة على الحاضر^(٥٣)، وفي ظل هذا التسلط والجمود لا يمكن تحقيق العقلانية التي تفترض الحرية الفكرية المتمثلة بعملية النقد الذاتي للتراث؛ من هنا يتبين رفض زكريا لرؤية

التيارات الأصولية التي تعتمد على التراث في قيادة الحاضر وبعدها رؤية لا تاريخية بل ومتخلفة؛ لأنها تنتظر إلى عصرنا بمنطق عصر أصبح في ذمة التاريخ^(٥٤). وفي ظل هذه الرؤية الماضوية للتراث وللعلم الإنساني فأن العقل العربي يعيش أزمتا لا أزمة واحدة؛ كما إن طبيعة الأزمة التي يعانيها العقل الأصولي بوصفه عقل عربي؛ فهي أزمتان تتمثل الأولى في أسلوب (التفكير) والثانية في (المضمون) ففيما يتعلق بالأسلوب فإن زكريا يعتقد بأنه على الرغم من تعدد أنماط التفكير، إلا أنه يتسم بسمتان بارزتان هما:

أ- ازدواجية الفكر والممارسة:

حيث يرى زكريا أن سبب الأزمة هو تخلف الفكر الأصولي الذي يعتمد على التراث بوصفه معجماً يستمد منه جميع معارفه ليسقطها على الحاضر^(٥٥)، كما أن الخطابات الدينية على صعيد الوعظ والتنظير الأخلاقي تبدو مخالفة تماماً للممارسة الفعلية لتلك التنظيرات، ففي الوقت الذي يحارب فيه المتعصبون العلم نجدهم يستعملون أحدث أنواع التكنولوجيا في حياتهم اليومية والإزدواج صفة مترسخة في العقل العربي، فكثيرا ما نرى الوعاظ يتفخرون بتراث الأجداد العلمي، من جهة ولكنهم يقاومون العلم الحاضر أشد المقاومة من جهة أخرى^(٥٦)، غير أن (الازدواجية) ليست حكرا على رجال الدين، بل أن الكثير من المثقفين الليبراليين الذين يتحدثون عن الديمقراطية، والحرية وحقوق الإنسان... الخ تجدهم يصفقون طرباً للأنظمة الدكتاتورية^(٥٧).

ب- امتلاك الحقيقة المطلقة والغاء الآخر:

يعدّ زكريا (التعددية) مطلباً ضرورياً يلبي حاجة المجتمع إلى المزيد من التنوع وفق روح ملؤها التسامح والانفتاح^(٥٨)، فالتعددية التي تبيحها العلمانية تمنع اختزال الحقيقة في مذهب أو معتقد أو رأي مطلق وامتلاك الحقيقة المطلقة، ما هي إلا تعبير عن نزعة التعصب وكرهية العقل للتعدد والتنوع وقبول الرأي الآخر والانفتاح عليه، والتعصب، ما هو إلا ((الإنتماء المفرط إلى جماعة معينة، وارتباطه بها إلى الحد الذي يصل إلى استبعاد الآخرين، وكرهيتهم، والتعالي عليهم))^(٥٩)، ولعلّ واقعا العربي يمثل خير مصداق لظاهرة (التعصب)، فما يحدث فيه من اقتتال وانقسام

طائفي واثنى وعرقى، يعبر عن انعدام تقبل الآخر المختلف لا على صعيد السياسة فحسب بل على الصعيد الاجتماعي وصعيد الوعي الفردي أيضاً فالعالم العربي يمتلك العديد من أشكال التعصب ولعلّ أشدها ذلك الإدعاء (بأن الموضوع الواحد لا يمكن أن يكون فيه إلا رأي واحد) وهو ادعاء غير مفهوم في ميدان السياسة والإجتماع المبني على الحوار وتقبل رأي الآخر، بعيداً عن الاتهام بتهم العمالة والخيانة والكفر^(٦٠)، ولكن يبدو أن اتهام الآخر بالكفر والإلحاد لمجرد أنه لا يتفق معنا في العقيدة هي شيمة لدى العقل الأصولي الذي يدعي امتلاك الحقيقة كامتلاكنا للأشياء ، كما أن الخطاب الديني المتشنج الذي أصبح عادة مترسخة في ذهن لدى هؤلاء الأصوليين من شأنه قتل الروح النقدية ، هذا الأسلوب عادة ما يمارس نوعاً من السلطة والوصاية على عقول الشباب نظراً للمنطق المتعصب الذي يتبعوه والذي لا يعترف بنسبية الحقيقة^(٦١)، ولا يتم القضاء على التخلف إلا من خلال نشر المعرفة العلمية ، التي تعد الحرية شرطاً أساسياً لها ، فالمعرفة والحرية متلازمان ف ((العلم من أهم الضوابط التي تساعد على وضع الحريات في نصابها، فمن طريق نشر المعرفة وتوفيرها، يستطيع العلم أن يضع الأسس الحقيقية التي لا يكون للحريات من دونها قيمة عملية))^(٦٢).

ومن هنا كان لزاماً أن يمتلك الفرد العربي وعياً في الثقافة السياسية، وهذا يستلزم عملية تأسيسية تقع مسؤولية تحقيقها على عاتق الدولة التي ترسم سياسة المناهج التعليمية التي تعد الدعامة الأساسية لصنع جيل ومجتمع يمتلك قدراً من الحرية والديمقراطية ولن يتم تحقيق ذلك إلا في ظل نظام علماني يفصل الدين عن الدولة وبمعزل عن الإيديولوجيات الفكرية والدينية.

أما أزمة (المضمون) التي تمثل الأزمة الثانية التي يعانيها العقل العربي فإنها تتمثل بكونها أزمة الافتقار الى (الإبداع) وهذا ما تلمسناه من حالة الخواء والعجز الذي ظهرت لدى المثقفين العرب الذين افتقروا الى للإبداع في قضية الصراع العالمي للقطينين الاشتراكي والرأسمالي، التي انتهت بسيادة الرأسمالية^(٦٣)، فقد ترك هؤلاء المثقفين الباب واسعا أمام الإسلام السياسي الذي قدم نفسه بديلاً عن الأنظمة العلمانية وداعية إلى التغيير ف ((هل يملك الإسلام السياسي فكراً إبداعياً؟، وأين هو

التفكير الإسلامي الإبداعي الذي يجعلنا مطمئنين إلى أن نتمكن من معايشة عالم رهيب،... والمنافسة فيه حامية، ولا مكان فيه للضعيف.. أين هو الاجتهاد الإسلامي الذي يضمن أننا سوف نجد لأنفسنا مكانا في هذا العالم^(٦٤)، وبالرغم من هذه النظرة التشاؤمية إلا أن زكريا ظل يظن بقدرة وامكانية وابداع العقل العربي في حالة توفر البيئة المناسبة لذلك^(٦٥)، ف ((أزمة الأبداع سببها أزمة الديمقراطية، فكل إبداع مرتبط بالممارسة، والممارسة مرتبطة بالحرية))^(٦٦)، وعليها ان لا نلقي باللائمة فقط على الأنظمة السياسية العربية التي تتحمل انعدام الديمقراطية فهي ليست العائق الوحيد أمام الديمقراطية التي تحارب على المستوى الشعبي أيضاً، فهناك فئات واسعة من الشعب تكره الديمقراطية، وتسعى إلى وأدها^(٦٧) ولعل من المهم في هذا السياق أن نؤكد على أن الديمقراطية التي هي أحد شروط العلمانية التي يطالب بها زكريا ليست بالضرورة أن تكون شبيهة بالغربية وإنما فقط وجود هامش من الحرية التي تكفل للجميع حق المناقشة والحوار، وتقبل الرأي المختلف ولو بالحد الأدنى^(٦٨)، ولهذا نجد أننا بحاجة إلى الوعي بالعلمانية التي تمس الواقع العربي في صميمه ، ((لكي تخرج البلاد العربية من تخلفها الثقافي فقد كانت ... وسيلة الأوربيين في عصر النهضة ، الذين لم يتسّن لهم الخروج من ظلام العصور الوسطى إلى تحقيق التقدم في العصر الحديث، إلاّ عندما تمت لهم دراسة الواقع مباشرة، من خلال العقل والتجربة))^(٦٩) .

نتائج البحث :

- ١- الموقف العلماني الذي تبناه فؤاد زكريا ليس موقفاً أيديولوجياً من الدين كدين ، بل من دعاة الدين المتمثل باصحاب الاسلام الاصولي الذين يطالبون بالتطبيق الفوري للشريعة التي لم تعد حلاً في الوقت الحاضر .
- ٢- سبب نفور العقل العربي من الغرب هو الإزدواج الموجود في الحضارة الغربية والمتمثل في الخط ما بين الثقافة والعلم والتكنولوجيا وما بين تسخير هذه التكنولوجيا للسيطرة والاستعلاء.
- ٣- السلطة هي السبب الرئيس لأزمة العقل العربي وخصوصاً سلطة الدين التي جعلت من العقل العربي عقل يؤمن بالغيبيات مرتهن الى الماضي بعيداً عن العلم والفلسفة .
- ٤- ازدواجية التفكير والممارسة والتعصب وامتلاك الحقيقة المطلقة وعدم الإيمان بالتعددية الفكرية والثقافية هي من أهم ما يميز العقل العربي الذي اعيد تشكيله وبرمجته وفق آلية معينة ما أدى الى تعطيل وتغييب هذا العقل الذي لم يعد قادر على مواكبة العقل الغربي.
- ٥- الإستقلال والحرية والديمقراطية أهم شروط وركائز العلمانية التي تمثل حلاً لأزمة العقل العربي الذي يعاني أزمة في نمط ومضمون التفكير والافتقار الى الأبداع من أجل خروج البلاد من التخلف الثقافي والحضاري الراهن .

الهوامش:

(*) (١٩٢٧-٢٠١٠م) مثقف عضوي وناقد فلسفي عربي متخصص بالفلسفة الحديثة والمعاصرة ، شارك في الحياة الثقافية العامة وخاض الكثير من المناظرات والسجلات الفلسفية مع التيار السلفي في مصر، له العديد من الأعمال المؤلفة ك (آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ١٩٧٥م ، التفكير العلمي ١٩٧٨م ، خطاب إلى العقل العربي ١٩٨٧م ، الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة ١٩٨٥م ، الصحة الإسلامية في ميزان العقل ١٩٨٧م) بالإضافة الى العديد من الكتب المترجمة ك (المنطق وفلسفة العلوم لبول. موي في جزأين ١٩٦٢م ، جمهورية أفلاطون ١٩٧٤م ، حكمة الغرب لبرتراند رسل ، في مجلدين ١٩٨٣م) ترأس كرسي الفلسفة بجامعة عين شمس وجامعة الكويت وتولى العديد من المهام والمناصب منها تحرير مجلتي (الفكر المعاصر ، تراث الانسانية) في مصر وعمل مستشاراً لمجلة (عالم المعرفة) الكويتية ، كما عمل مستشاراً في اللجنة الوطنية لليونسكو ونال العديد من الجوائز التقديرية.

(١) مجموعة مؤلفين : المعجم الوسيط، ج٢، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٦٤ .

(٢) متعب مناف، الدين والسياسة والعلمانية، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٥-٤٦

(٣) مجموعة مؤلفين : المعجم الوسيط ، ص ٦٤ .

(٤) ينظر : العظمة، عزيز : العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٨.

(٥) حسبية ، مصطفى : المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١ ، ٢٠٠٠م، ص ٣١٥ .

(٦) ينظر : البعلبكي ، منير ، د. رمزي المورد الحديث ، (قاموس انجليزي ، عربي) ، دار العلم للملايين بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص ١٠٤٤ .

(**) معاهدة السلام التي اقيمت في مدينة مونستر في وستفاليا الألمانية التي وقعت من قبل مندوبين من قبل الامبراطورية الرومانية المقدسة من جهة وهولندا واسبانيا والسويد وفرنسا من جهة أخرى التي ارسى النظام الجديد في اوربا العصور الوسطى وأنهت حرب الثلاثين عاما الدموية بين البروتستانت والكاثوليك ، ينظر البطريق ، عبد الحميد ، النوار ، عبد العزيز :

التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر ، القاهرة ، بلا ، ص١٦٥.

(٧) المسيري، عبد الوهاب ، العظمة ، عزيز : العلمانية تحت المجهر، دار الفكر المعاصر، بلا ، دمشق ص ١١-١٢.

(***) (١٨١٨-١٩٠٦) سياسي ومثقف بريطاني ذو نزعة اشتراكية أتهم بعدائه للمسيحية ، نشر العديد من المقالات في مجلة (الري زور) الانكليزية وترأس مجلة (وحي المنطق) التي أغلقت بسبب آراءها المتطرفة ما اضطره الى تأسيس مجلة (الحركة) التي كانت أكثر اعتدالا من سابقتها، ساهم في العديد من المحافل الثقافية والسياسية التي عبر فيها الى تبني العلم والمنطق الحديث بدل الأفكار الكنسية التي لم تعد تواكب العصر ، ينظر :دائرة المعارف البريطانية: تحرير حسن الأمين، مج ٤ ، ط ٦ ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص ٣٢١-٣٢٢.

(8) Collins cobuild Advanced Dictionary of American English.(2007).Boston p.56.

(٩) محمود ، كريم سيد : معجم الطلاب الوسيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٤٧.

(١٠) المسيري ، عبد الوهاب : العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة ، ج ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٤.

(١١) ضريف ، محمد : الإسلام السياسي في الوطن العربي ، منشورات المجلة المغربية، ط ٢ ، المغرب، ١٩٩٢م ص ٢٥٢-٢٥٣

(١٢) المسيري، العظمة : العلمانية تحت المجهر ، ص ١٢.

(13) Collins cobuild Advanced Dictionary of American English .Boston S.V. (secularism), Oxford word power, (2002),p:317.

(١٥) المسيري العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة، ج ١، ص ٥٤

(١٦) محمد ضريف ، الإسلام السياسي في الوطن العربي ، منشورات المجلة المغربية الاجتماع السياسي، ط ٢ ، المغرب، ١٩٩٢م، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(١٧) قدوح ، إنعام احمد: العلمانية في الإسلام ، مؤسسة بضعة الرسول ، بغداد ، ٢٠١٢م ، ص ١٢ ،

(١٨) المصدر نفسه ، ص ١٢-١٣ .

(١٩) الخوالي ، عبد الرحمن: العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ، مكتبة الطيب ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤ .

(****) يُبدي زكريا إعتراضه حول الضجة التي أثّرت حول إستخلاص كلمة (العلمانية بفتح العين من العالم) أو (العلمانية بكسر العين من العلم) ويعدها ضجة مبالغاً فيها، لأن كلاً من المَعْنَيْن لا بُدَّ من أن يؤدي أحدهما إلى الآخر، فلا فرق بين الإهتمام بهذا العالم والإهتمام بالعلم ، اضافة الى إنّ العلم بطبيعته زمني متغير ولا يدعي الخلود ، فالعلم علماني بطبيعته ويمكن أن تكتب العلمانية عند زكريا من دون ألف نسبة إلى العلم بمراعاة المضمون وليس الإلتباس اللغوي كما أنّ الربط بين المصطلح ومعنى العالم أدق ، لأن الترجمة الصحيحة للكلمة هي (الزمانية) فهي ترتبط في اللغات الأجنبية ، بالأمور الزمانية ، أي بما يحدث في هذا العالم مقابل الروحانية التي تتعلق أساساً بالعالم الآخر، ينظر: نصار ، ناصيف : فؤاد زكريا مدافعا عن العلمانية ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد : ٦٢٠ ، يوليو / ٢٠١٠م، ص ١٠٩ .

(٢٠) بوعوف ، عبد الرحمن : حوار مع المفكر فؤاد زكريا ، مجلة القاهرة، العدد: ١٢-١٥ يوليو ١٩٩٦م، ص ١٢ .

(٢١) ينظر: زكريا ، فؤاد : التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب الكويت ، ١٩٧٨م ، ص ١٠-١١ .

(٢٢) المسيري العلمانية الشاملة والعلمانية الجزئية ، ج ١، ص ٧٠ .

(٢٣) ينظر زكريا ، فؤاد ، البهناوي سالم : الأسلام لا العلمانية ، ط ١ ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٢م ، ص ٤٣ .

(٢٤) زكريا ، فؤاد : الصحوة الإسلامية في ميزان العقل ، دار الفكر المعاصر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٧م، ص ١٦٧ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٢٦) زكريا، فؤاد: العلمانية ضرورة حضارية ، مجلة قضايا فكرية ، الكتاب الثامن ١٩٨٩ ،

شبكة هجر الثقافية www.hajrnet.com

- (٢٧) زكريا ، فؤاد : الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٦ م ، ص ١٠ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ٨٦ .
- (٢٩) ينظر : أحمد ، محمد سيد : الاعلام وتجريف العقل الجمعي في مرحلة التحول الديمقراطي ، مكتبة اطلس للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠١٥ م ، ص ٢١ .
- (٣٠) ينظر: زكريا ، فؤاد : خطاب الى العقل العربي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٨٧ .
- (٣١) زكريا : خطاب الى العقل العربي ، ص ١٩٠ .
- (٣٢) ينظر: زكريا ، فؤاد : نحن والغرب ، مجلة التبيين، العدد : ٥ - ١ / يونيو / ١٩٩٢ ، ص ٢٣-٢٤ .
- (٣٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
- (٣٤) زكريا ، البهنساوي : الإسلام والعلمانية ، ص ٥٢ .
- (٣٥) ينظر: زكريا ، فؤاد ، عمارة ، محمد : أزمة العقل العربي ، مناظرة أدارها : د. سعد الرميحي ، الآفاق الدولية للأعلام ، الدوحة ، بلا ، ص ٥٢ .
- (٣٦) زكريا : خطاب الى العقل العربي ، ص ٣٠ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
- (٣٨) زكريا ، البهنساوي : العلمانية والإسلام ، ص ٤٩ .
- (٣٩) زكريا ، البهنساوي : العلمانية والإسلام ، ص ٤٩ .
- (٤٠) زكريا ، فؤاد : الأصالة والمعاصرة، مجلة فصول ، القاهرة، العدد ١ ، ١ / أكتوبر ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٨ .
- (٤١) ينظر: منتصر ، خالد ، العلمانية هي الحل ، الحوار المتمدن، العدد ٦ ، ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٣ .
- (٤٢) زكريا ، فؤاد ، أزمة أم أزمتان: مجلة الفكر المعاصر، القاهرة ، العدد ١٧٩ ، ١ / يناير ١٩٧١ م ، ص ١ .
- (٤٣) زكريا ، فؤاد : آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ، دار الوفا لدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥ .
- (٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

- (٤٥) ينظر: زكريا: أزمة العقل العربي ، ص ٨.
- (٤٦) ينظر: زكريا : آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ، ص ٢٠ .
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٢٣ .
- (٤٨) زكريا: أزمة العقل العربي ، ص ٩ .
- (٤٩) ينظر : أزمة العقل العربي ، ص ٩.
- (٥٠) المصدر نفسه ، ص ٩ .
- (٥١) زكريا : الصحة الإسلامية في ميزان العقل ، ص ٤٩ .
- (٥٢) زكريا، فؤاد، الأصالة والمعاصرة ، ص ٢٩.
- (٥٣) ينظر: سالم ، أحمد محمد: النزعة النقدية عند فؤاد زكريا، أبواب، العدد ١٣، يونيو ١٩٧٩م، ص ٩٧.
- (54) Robert H Nelson :Secularization Myth Revisited ,Secularism as Christianity in Disguise"(2018),p:178.
- (٥٥) زكريا : الصحة الإسلامية في ميزان العقل، ص ٥٩.
- (٥٦) ينظر : زكريا ، عمارة : أزمة العقل العربي، ص ١٥.
- (٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٥٨) المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٥٩) زكريا : آراء نقدية في مشكلات العصر، ص ٥١ .
- (٦٠) ينظر: زكريا: التفكير العلمي ، ص ١١٩ .
- (٦١) ينظر: زكريا: الحقيقة والوهم في الحركات الإسلامية ، ص ١٧ .
- (٦٢) زكريا ، فؤاد: العلم والحرية الشخصية، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد، ١٩٧١، ص ٦٧.
- (٦٣) ينظر: زكريا، عمارة: أزمة العقل العربي، ص ١٩ .
- (٦٤) زكريا، عمارة: أزمة العقل العربي ، ص ١٩ .
- (٦٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .
- (٦٦) زكريا ، خطاب الى العقل العربي ، ص ٣١-٣٢.
- (٦٧) ينظر: زكريا ، خطاب الى العقل العربي ، ص ٢١ .
- (٦٨) ينظر: زكريا : الصحة الإسلامية في ميزان العقل ، ص ٣٤ .

(٦٩) محمود ، رجب : فؤاد زكريا والعقلانية النقدية ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد : ٤٩٢ / نوفمبر / ١٩٩٩م ص٦٨.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر العربية :

- ١- زكريا ، فؤاد : التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، ١٩٧٨م.
- ٢- زكريا ، فؤاد : الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٦ م.
- ٣- زكريا ، فؤاد : الصحة الإسلامية في ميزان العقل ، دار الفكر المعاصر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
- ٤- زكريا ، فؤاد ، البهناوي سالم : الأسلام لا العلمانية ، ط١ ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٢م.
- ٥- زكريا ، فؤاد : خطاب الى العقل العربي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- ٦- زكريا ، فؤاد : آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
- ٧- زكريا ، فؤاد ، عمارة ، محمد : أزمة العقل العربي ، مناقرة أدارها : د. سعد الريمحي ، الآفاق الدولية للأعلام ، الدوحة ، بلا.

ثانيا المراجع العربية :

- ٨- أحمد ، محمد سيد : الاعلام وتجريف العقل الجمعي في مرحلة التحول الديمقراطي ، مكتبة اطلس للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٥م.
- ٩- البطريق ، عبد الحميد ، النوار ، عبد العزيز : التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر ، القاهرة ، بلا.
- ١٠- الخوالي ، عبد الرحمن: العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ، مكتبة الطيب القاهرة ، ١٩٩٩م.
- ١١- سالم ، أحمد محمد، النزعة النقدية عند فؤاد زكريا، أبواب، العدد : ١٣، يونيو ١٩٧٩م .

- ١٢- ضريف ، محمد : الإسلام السياسي في الوطن العربي ، منشورات المجلة المغربية ط ٢، المغرب، ١٩٩٢م .
- ١٣- العظمة، عزيز : العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٤- قدوح ، إنعام احمد: العلمانية في الإسلام ، مؤسسة بضعة الرسول ، بغداد ، ٢٠١٢م.
- ١٥- متعب مناف ، الدين والسياسة والعلمانية، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، بغداد، ٢٠٠٥م.
- ١٦- محمد ضريف ، الإسلام السياسي في الوطن العربي ، منشورات المجلة المغربية الاجتماع السياسي، ط ٢، المغرب، ١٩٩٢
- ١٧- محمود ، كريم سيد : معجم الطلاب الوسيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م.
- ١٨- المسيري ، عبد الوهاب : العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة ، ج، ط ١، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢م
- ١٩- المسيري، عبد الوهاب ، العظمة ، عزيز : العلمانية تحت المجهر، دار الفكر المعاصر ، دمشق، بلا .
- ثالثا : الدوريات :
- ٢٠- زكريا، فؤاد : أزمة أم أزمتان: مجلة الفكر المعاصر، القاهرة ، العدد : ١٧٩ ، ١ / يناير ١٩٧١م.
- ٢١- زكريا ، فؤاد : العلم والحرية الشخصية ، مجلة عالم الفكر، الكويت ، العدد : ٣ / ١٩٧١.
- ٢٢- زكريا، فؤاد : الأصالة والمعاصرة، مجلة فصول ، القاهرة، العدد : ١ - ١ / أكتوبر، ١٩٨٠م،
- ٢٣- زكريا ، فؤاد : نحن والغرب ، مجلة التبيين ، العدد: ٥ - ١ / يونيو / ١٩٩٢.
- ٢٤- بوعوف : حوار مع المفكر فؤاد زكريا ، مجلة القاهرة، العدد: ١٢ - ١٥ يوليو ١٩٩٦م،
- ٢٥- محمود ، رجب : فؤاد زكريا والعقلانية النقدية ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد : ٤٩٢ / نوفمبر / ١٩٩٩م.

- ٢٦- منتصر، خالد : العلمانية هي الحل، الحوار المتمدن، العدد: ٦ - ٢٨/٨/٢٠٠٣ .
٢٧- نصار ، ناصيف : فؤاد زكريا مُدافعا عن العلمانية ، مجلة العربي ، الكويت، العدد: ٦٢٠، يوليو/٢٠١٠م.

رابعاً الموسوعات :

- ٢٨- البعلبكي ، منير ، د. رمزي المورد الحديث ، (قاموس انجليزي ، عربي) ، دار العلم للملايين بيروت ، ٢٠٠٦م.
٢٩- حسبية، مصطفى: المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١ ، ٢٠٠٠م.
٣٠- دائرة المعارف البريطانية: تحرير حسن الأمين ،مج ٤ ، ط ٦ ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص ٣٢١-٣٢٢.
٣١- مجموعة مؤلفين : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

خامساً : الأنترنت :

- ٣٢- زكريا ، فؤاد: العلمانية ضرورة حضارية ، مجلة قضايا فكرية ، الكتاب الثامن ١٩٨٩ ، شبكة هجر الثقافية . www.hajrnet.com

سادساً المراجع الأجنبية :

- 33- Collins cobuild Advanced Dictionary of American English.(2007).Boston .
34- Collins cobuild Advanced Dictionary of American English .Boston S.V. (secularism), Oxford word power, (2002).
35- Robert H Nelson :Secularization Myth Revisited ,Secularism as. "Christianity in Disguise"(2018).
36- Al-Asadi, S., & Twij, W. (2023). The Arab Philosophical mindset in the ancient oriental thought of Tayeb Tizini. *Kufa Journal of Arts*, 1(55), 664–681.

<https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i55.11352>

List of Sources and References:

First: Arabic Sources:

1. Zakaria, Fouad: Scientific thinking, The World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1978.
2. Zakaria, Fouad: Truth and Illusion in the Contemporary Islamic Movement, Dar Al Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed.1986.
3. Zakaria, Fouad: The Islamic Awakening in the Balance of Reason, Dar Al Fikr Al Mu'aser, Cairo, 2nd ed.1987.
4. Zakaria, Fouad, Al-Bahnsawy Salem: Islam not secularism, Dar Al-Da'wa for Publishing and Distribution, Kuwait, 1992.
5. Zakaria, Fouad: A Speech to the Arab Mind, General Egyptian Book Organization, Cairo, 2001.
6. Zakaria, Fouad: Critical Opinions on the Problems of Thought and Culture, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria, 1st edition.2004.
7. Zakaria, Fouad, Amara, Muhammad: The Crisis of the Arab Mind, a debate moderated by: Dr. Saad Al-Rumaihi, International Horizons for Media, Doha.

Second: Arabic References:

8. Ahmed, Mohamed Sayed: The Media and the Eradication of the Collective Mind in the Stage of Democratic Transition, Atlas Library for Publishing and Distribution, 1st edition. Cairo 2015.
9. Al-Batrik, Abdul Hamid, Al-Nawwar, Abdul Aziz: Modern European History from the Renaissance to the Late Eighteenth Century, Cairo.
10. Al-Khawali, Abdul Rahman: Secularism, its Origins, Development, and Effects on Contemporary Islamic Life, Al-Tayeb Library, Cairo, 1999.
11. Salem, Ahmed Mohamed, The Critical Tendency of Fouad Zakaria, Abwab, Issue 13: June 1979.
12. Dharif, Muhammad: Political Islam in the Arab World, Publications of the Moroccan Magazine, 2nd ed., Morocco, 1992.

13. Al-Adhama, Aziz: Secularism from a Different Perspective, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1992.
14. Qudouh, In'am Ahmed: Secularism in Islam, Bedeat Alrasul Foundation, Baghdad, 2012.
15. Mutaib Manaf: Religion, Politics and Secularism, Future Center for Studies and Research, Baghdad, 2005.
16. Muhammad Darif, Political Islam in the Arab World, Publications of the Moroccan Journal of Political Sociology, 2nd ed., Morocco, 1992.
17. Mahmoud, Karim Sayed: The Intermediate Student Dictionary, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1st edition. Beirut, 2006.
18. Al-Massiyar, Abdel-Wahab: Partial Secularism and Comprehensive Secularism, 1st ed., Dar Al-Shorouk, Cairo, 2002.
19. Al-Massiyar, Abdul-Wahhab, Al-Adhama, Aziz: Secularism under the microscope, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Damascus.

Third: Periodicals:

20. Zakaria, Fouad: One Crisis or Two Crises: Contemporary Thought Magazine, Cairo, Issue: 179/1 January 1971.
21. Zakaria, Fouad: Science and Personal Freedom, Alam Al-Fikr Magazine, Kuwait, Issue: 3, 1971.
22. Zakaria, Fouad: Authenticity and Modernity, Fusul Magazine, Cairo, Issue 1: /1- October, 1980.
23. Zakaria, Fouad: We and the West, Al-Tabyeen Magazine, Issue 5: - /June 1/ 1992.
24. Bouaouf: Dialogue with the thinker Fouad Zakaria, Cairo Magazine, Issue 12: July 15, 1996.
25. Mahmoud, Ragab: Fouad Zakaria and Critical Rationalism, Al-Arabi Magazine, Kuwait, Issue 492: / November / 1999.
26. Montaser, Khaled: Secularism is the Solution, Al-Hewar Al-Mutamadin, Issue: 6 - 28/8/2003.
27. Nassar, Nassif: Fouad Zakaria, Defender of Secularism, Al-Arabi Magazine, Kuwait, Issue 620: July 2010.

Fourth: Encyclopedias:

28. Al-Baalbaki, Munir, Dr. Ramzi Al-Mawrid Al-Hadith, (English-Arabic Dictionary), Dar Al-Ilm Lil-Maliyyin, Beirut, 2006.
29. Hasiba, Mustafa: The Philosophical Dictionary, Osama Publishing and Distribution House, Jordan, 1st ed., 2000.
30. Encyclopedia Britannica: Edited by Hassan Al-Amin, Vol.4. 6th edition ., Beirut 2001, pp. 321-322.
31. Group of authors: Al-Mu'jam Al-Wasit, Vol. 2, Misr Press, Cairo, 1986.

Fifth: Internet:

32. Zakaria, Fouad: Secularism is a Civilizational Necessity, Intellectual Issues Magazine, Book Eight 1989, Hajr Cultural Network. [www. Hajrnet.com](http://www.Hajrnet.com).

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Jumada Al-Thani 1446 A.H. - December 2024 A.D.

Eighth year
No.24

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف